الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: 2020/2019

الاستجابة النفسية الاجتماعية لظاهرة الحرقة من وجهة نظر الأولياء

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم النفس تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

*بورحلي سارة

إشراف الأستاذ:

*د. بودربالة محمد

السنة الجامعية: 2020/2019

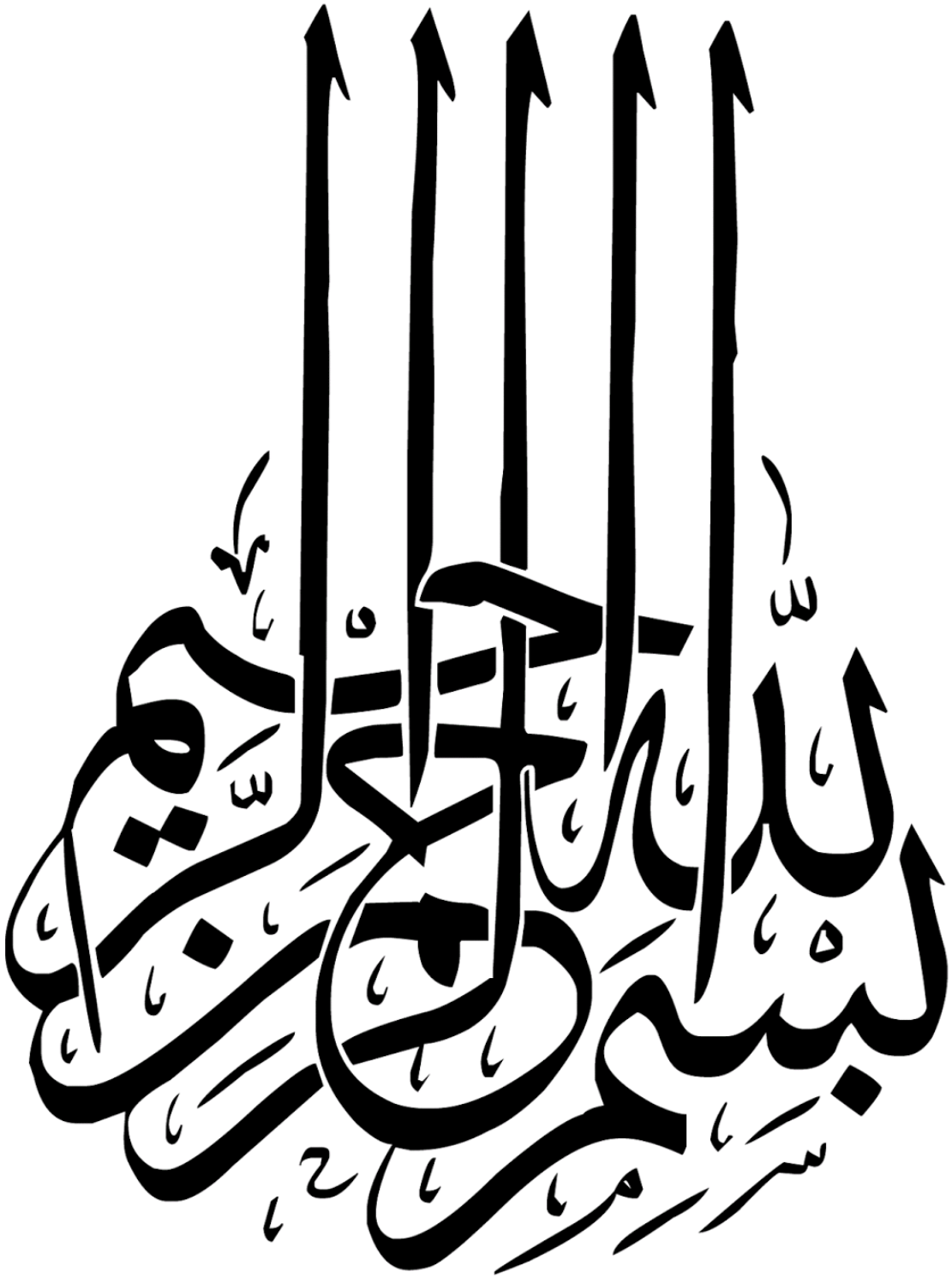
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أشكر الله تبارك وتعالى على فضله وكرمه أن أمدني بنعمة الصحة والقوة والصبر وأعانني ووفقني على إكمال هذا العمل المتواضع وأسأله عز وجل علما نافعا وعملا متقبلا.

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي العزيزين الذين لم يبخلا علي بالدعاء وما كنت لأصل إلى ما وصلت إليه لولاهما.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى صديقتي ورفيقتي " حليلو نوال " و العائلة الكريمة إخوتي وأخواتي منهم أختي التي في الخارج سلوى فكلهم وقفوا بجانبي لإتمامه كما لا أنسى حليلو مروان الذي ساعدني كثيرا في إتمام هذه المذكرة.

دون أن أنسى جميع صديقاتي دون استثناء (هدى، سعاد، أميرة، رانيا، نسرين، أمينة، مروة ومروة، وزهرة وصفاء، وصونيا وبلقيس وعزة ...) وأيضا عبد اللاوي مريم.

وفي الأخير أسأل الله العلي العظيم أن يجد هذا البحث المتواضع القبول والنجاح.

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان للأستاذ المشرف
"أ.بودربالة محمد" الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته التي كانت
بمثابة السند، الذي ساعدني على تخطي كل الصعاب والعقبات
صادفتني في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة على
تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث داعية لهم بالتوفيق والسداد على
مجمل نصائحهم وتوجيهاتهم.

وأقدم شكري وامتناني إلى عمال وإداريين قسم علم النفس الذين سهروا
على تقديم كل التسهيلات لإتمام هذا العمل.

بورحلي سارة.

مقدمة

مقدمة

في العصور القديمة عرف الإنسان الهجرة وذلك لأسباب مختلفة كالهروب من الحروب أو الكوارث الطبيعية كالجفاف أو الزلزال فقد كان يهاجر من أرض كثر فيها سفك الدماء وانعدام أدنى شروط الأمن والحياة.

وقد كانت الحروب الدافع الأساسي الذي كون فكرة الهجرة والتهجير فدافع الهجرة كان بهدف البحث عن حياة أفضل، ودافع التهجير القهري كان يفرض عليهم من أجل المشاركة في الحرب، وفكرة الهجرة تختلف بين الماضي والحاضر إلا في جوانب محدودة فلم تكن العصور القديمة تعرف هجرة العاملين أو الهجرة بقصد العمل، أما في العصر الحديث فقد كانت تصبو إلى البحث عن العمل وتكوين الذات وإيجاد المكان المناسب ليستقر ماديا ومعنويا.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر كدراسة الباحث محمد عمر (2009) بعنوان "أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة غير الشرعية" وقد ركزت هذه الدراسة على العوامل التي لها صلة بالموضوع في مدينة الغزوات بالجزائر التي تشهد إقبالا متزايدا على الهجرة التي أصبحت مهنة لدى شبابنا، وقد خلصت الدراسة إلى أن سن المهاجرين غير الشرعيين ومستواهم التعليمي وترتيبهم بين الإخوة داخل الأسرة ووضعيتهم اتجاه الخدمة الوطنية كلها عوامل تؤثر في تصوراتهم للإقبال على الهجرة غير الشرعية، وذلك انطلاقا من انعدام فرص التشغيل وتفشي البيروقراطية والعراقيل الإدارية وتدني مستوى المعيشي.

وكذلك دراسة للباحثين نادية وفتيحة ليتيم (السياسة الدولية يناير 2011) تحت عنوان "البعد الأمني في مكافحة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا" وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك مسؤولية مشتركة بين الدول المستقبلية والمصدرة للمهاجرين السريين إلى أن الدول المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين تتحمل كامل المسؤولية من خلال إخفاقها في سياسات التنمية المحلية وعجزها عن تحديث المجتمع وتأمين الحياة الكريمة لمواطنيها، وتتحمل الدول الأوروبية مسؤوليتها من خلال التضييق الأمني مما تدفع الشباب إلى المجازفة بأرواحهم عن طريق القوارب المميتة أو المشي لأيام في سبيل حلم الهجرة نحو أوروبا.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية.
2- الفرضيات.
3- أهداف الدراسة.
4- أهمية الدراسة.
5- تحديد المفاهيم إجرائيا.
6- الدراسات السابقة.

الإشكالية:

لطالما سعت الحضارات و الأمم القديمة إلى توفير سبل العيش و الحياة الكريمة لمواطنيها، وأيما حضارة كانت تنجح في ذلك كان ينظر إليها بعين الكمال والرقي، والرغبة في الانتماء لها، والعيش في ظلها، لهذا كثيرا ما كان الإنسان يهاجر من مكان إلى آخر، بحثا عما يوافق تطلعاته حول الحياة الكريمة التي يتمناها، وهربا من ضنك العيش وضيق الأفق.

إن رغبة الإنسان في الهجرة والتنقل، لم تعد حرة ومطلقة، ففي زمن المدنية الحديثة أصبح هناك ضوابط وشروط للسفر والتنقل، والاستقرار في مكان ما، ما جعل من تعيقه هذه الشروط للسفر يجنح نحو الهجرة بطرق غير شرعية تعرضه للخطر، وتفقد مجتمعه أفرادا قادرين على الإسهام في بنائه.

وللتوضيح أكثر فإن الهجرة غير الشرعية هي:الانتقال أو الحركة من مكان إلى أخر أو دولة أجنبية، بقصد الإقامة فيها دون الحصول على الموافقة من قبل الدولة المستقبلة، أي بعيدا عن الطرق الرسمية والقانونية المتعارف عليها دوليا" "ايفانز وتوبنهام، 2004، ص330". فالهجرة غير الشرعية لا تتضمن مجرد رغبة في السفر والانتقال، أو استكشاف مناطق جديدة، بل هي رغبة في الإقامة والاستقرار الدائمين، دون اللجوء إلى الطرق القانونية في ذلك، ما يجعله ملاحقا قانونيا في هذه الدول، إضافة إلى المخاطر التي يتكبدها في سبيل الهجرة بطريقة غير شرعية.

ومع الآونة الأخيرة ازدادت هذه الظاهرة تفاقما، بازدياد الحروب والنزاعات في العالم، والمشاكل الاقتصادية، بحيث أصبح الأفراد يهاجرون خوفا مما يدور في بلدانهم من حروب ونزاعات، أو طمعا في البحث عن فرص عمل لكسب قوتهم بما يناسب آفاقهم وطموحاتهم، التي لم يستطيعوا تحقيقها في بلدانهم.

تعاني الجزائر كغيرها من الدول من ظاهرة الهجرة غير الشرعية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تسودها، كغيرها من دول العالم الثالث، إضافة لكونها منطقة عبور نحو القارة الأوروبية بالنسبة للعديد من الدول الإفريقية، وفي هذا الصدد كشفت دراسة "معمر، 2009" فيما يخص أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة غير الشرعية، أن سن المهاجرين غير الشرعيين ومستواهم التعليمي وترتيبهم بين الأخوة ودخل الأسرة، ووضعيتهم

تجاه الخدمة الوطنية كلها عوامل تؤثر في تصوراتهم للإقبال على الهجرة غير الشرعية، وذلك انطلاقا من عوامل الدفع المتمثلة في انعدام فرص التشغيل وتفشي البيروقراطية والعراقيل الإدارية إضافة إلى تدني مستوى المعيشة، فهذه العوامل كلها مجتمعة، تساهم في رفع نسب المهاجرين غير الشرعيين.

وحسب د.فاطمة شبيلي، تحطم الجزائر رقما قياسيا في ظاهرة الحرقة أكثر من 10.000 جزائري وصلوا أوروبا في 6 أشهر في سنة 2019.كما تشير الإحصائيات أن الدول الأوروبية ترحل أزيد من 5000 مهاجر غير شرعي جزائري سنويا. وخلال سنة 2019 تم إحباط 3983 مهاجرا غير شرعي نحو أوروبا.

وتجدر الإشارة أن هذه الأرقام والإحصائيات، تبقى تقريبية ولا تعطي الصورة الحقيقية عن العدد الفعلي لمحاولات الهجرة غير الشرعية، فهذه الإحصائيات كلها تعتمد على إحصائيات حرس السواحل، وما يسجلونه من مهاجرين غير شرعيين وافدين، لكن لا يمكن إحصاء العدد الحقيقي للغرقى.

مع هذه الأرقام والإحصائيات، نلاحظ تفشي ظاهرة الحرقة بشكل كبير في المجتمع الجزائري، ومع هذه الأعداد المهولة من محاولات الهجرة غير الشرعية الناجحة والفاشلة منها، يمكن القول أن ظاهرة الهجرة لست محصورة بالمهاجرين غير الشرعيين فقط بل كذلك بمحيطهم الاجتماعي، فهم لهم انتماءاتهم، وامتداداتهم في المجتمع عبر أسرهم، وأصدقائهم، ومعارفهم، لذا فظاهرة الحرقة تمسهم جميعا، وتؤثر عليهم بشكل أو بآخر، وضمن هذه الحلقات المتداخلة فيما بينها يبقى التأثر الأكبر والمتوقع من نصيب الوالدين المعايشين لهجرة ابنهما غير الشرعية.

إن تأثر الوالدين بهجرة ابنهما غير الشرعية لا تنحصر في انفعال موقفي مؤقت، بل تتجذر في واقعهما النفسي والاجتماعي، لتنعكس على شكل استجابة نفسية واجتماعية، لها سماتها ومميزاتها التي تختلف عما كانا عليه من قبل، فموقف محاولة ابنهما الهجرة غير الشرعية بكل تعقيداته ومسبباته، يبقى موقفا صعبا من خلال وضعية انفصاله عنهما أولا، وثانيا من حيث قلقهما عليه من مخاطر الهجرة غير الشرعية في ظل احتمال انقطاع تواصله معهما، ما يتركهما في حيرة دائمة حول نجاته من عدمها، إضافة للصورة الاجتماعية التي تلف ظاهرة

الهجرة غير الشرعية، من كونها تعد مؤشرا على يأس من يلجأ إليها، ومحاولته البحث عن مستقبله بعيدا عن وطنه.

كل هذه العوامل تجعل الاستجابة النفسية والاجتماعية لظاهرة الحرقة من طرف الأولياء أمرا له خصوصيته، ومؤشراته، فالولي الذي عايش هذه الظاهرة، قد تختلف استجابته عن الولي الذي لم يعايشها، فاستجابة الحزن للهجرة تختلف عن استجابة القلق من حدوثها، ما يستدعي تحديد مؤشرات واضحة يمكن من خلالها أن نستشف هذه الاستجابات لدى الأولياء، وهذا ما يجعلنا نتساءل:

التساؤل العام:

بماذا تتميز الاستجابة النفسية والاجتماعية لظاهرة الحرقة من وجهة ننظر الأولياء؟

الأسئلة الفرعية:

1- بماذا تتميز الاستجابة النفسية لظاهرة الحرقة من وجهة نظر الأولياء؟

2- بماذا تتميز الاستجابة الاجتماعية لظاهرة الحرقة من وجهة نظر الأولياء؟

الفرضيات:

1- تتميز الاستجابة النفسية لظاهرة الحرقة من وجهة نظر الأولياء بـ: القلق، الخوف، الحذر، الاكتئاب.

2- تتميز الاستجابة الاجتماعية لظاهرة الحرقة من وجهة نظر الأولياء بـ: الرفض، النفور، الازدراء الاجتماعي.

1-الفرضيات:

وللإجابة على الإشكالية فقد اعتمدنا على الفرضيات التالية:

- الفرضية العامة: أن الاستجابة النفسية الاجتماعية الدافع الأكبر لظاهرة الحرقة.
- الفرضية الأولى: أن الاستجابة النفسية تدفع الشباب إلى المجازفة بأرواحهم نحو الهجرة السرية.
- الفرضية الثانية: أن الأسباب الاجتماعية وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي يساهم في الهجرة غير الشرعية.
- الفرضية الثالثة: للأولياء دور كبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمن النفسي وانتزاع فكرة الهجرة غير الشرعية من أذهان الشباب.

2-أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تحديد مدى محافظة المجتمع الجزائري وعدم تزكية فكرة الهجرة غير الشرعية.
- تسليط الضوء على مفهوم الاستجابة النفسية.
- إبراز دور الدولة الجزائرية في توفير كل الإمكانيات للشباب للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- تحديد الأسباب الحقيقية وراء فشل السياسات الحكومية الجزائرية في القضاء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- محاولة الباحث تحكم أكثر في استعمال مبادئ وتقنيات البحث العلمي من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية.

3-أهمية الدراسة:

- انتشار الظاهرة بشكل كبير في وسط الشباب.
- تمس فئة حساسة من المجتمع (الشباب)
- آثارها كبيرة على كل المجالات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية والنفسية.
- قلة الدراسات في هذه الظاهرة.
- تسليط الضوء على فئة مهمشة عند دراسة ظاهرة الحرقة ألا وهي الأولياء.

- نقل معاناة أولياء الحراقة من خلال مقابلتهم.

4-تحديد المفاهيم:

1. الهجرة:"الهجرة إلى الخارج هي حلم يدغدغ مشاعر كل شباب العرب ومن كل الأعمار، ونلمس هذا الأمر بوضوح في أوساط الشباب الذين أنهوا لتوهم دراساتهم الجامعية، فنجدهم لا يتحدثون إلا عن السفر والهجرة. وهم يحدثونك عن الحرية والرغبة في تحقيق الذات وخوض غمار الاغتراب بحلوه ومره، وفي داخلهم اقتناعهم بأن هذا الخارج هو المناخ الملائم لإطلاق الطاقات وتكسير الحواجز، والمكان الذي تصبح فيه الأحلام حقائق."(اللاوندي، 2007، ص 36)

2. تعريف الهجرة غير الشرعية:"الهجرة غير الشرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة، وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحول فيما بعد إلى غير شرعية وهو ما يعرف بالإقامة غير الشرعية، وتتضمن الهجرة غير الشرعية في مضمونها الهجرة السرية وتعني الاجتياز غير القانوني للحدود دخولا أو خروجا من التراب الوطني للدولة."(مرسي، 2014، ص.23)

3. مفهوم الاغتراب: أوضح إبراهيم مدكور وآخرون (1975) في معجم العلوم الاجتماعية أن الاغتراب يقصد به ما يأتي:

- بوجه عام هو البعد عن الأهل والوطن، واستعمل اللفظ حديثا في العلوم الاجتماعية حيث أشار إليها ماركس وعدما من أفكاره، وتتلخص في أن المرء يمر أحيانا بأوضاع يفقد فيها نفسه ويصبح غريبا أمام نشاطه وأعماله ويفقد شخصيته.(خليفة، 2003، ص.30)

4. مفهوم الهجرة السرية (الحرقة): أصبح مصطلح "الحرقة" بتضخيم القاف بمعنى الإحراق من الحرق (إحراق كل الوثائق حيث يصبح المهاجر السري بدون هوية) أو "الهربة" بمعنى الهروب والتخفي أو "الهدة" بمعنى اتخاذ موقف غير قابل للتراجع.

وهي المصطلحات الأكثر استعمالا لدى الشباب الجزائري والمغاربي وهي حلم يراودهم بحثا عن حياة أفضل، وسبب التسمية يعود إلى أن "الحراق" عندما يقرر السفر عبر البحر أو التسلل نحو دولة أخرى إنما يحرق وثائقه التي تربطه ببلده الأصلي بمعنى آخر يحرق ماضيه وانتمائه كله.

والحرقة أصبحت عنوانا لمشروع التحدي حيث أصبح مصطلحا يهتف به في مدرجات الملاعب وفضاءات الفن بل أكثر من هذا في فضاءات الجوارات الاجتماعية ومقبولا اجتماعيا ولصيقا بالنيف (الكرامة) والمباهاة، ليتحول من ظاهرة اجتماعية إلى تحديا للأنظمة القانونية والضوابط الاجتماعية والأخلاقية وحتى الدينية.

- وهي مغادرة البلاد بدون وثائق سفر رسمية وبطريقة سرية وملتوية باستعمال وسائل وطرق مختلفة سواء كانت برية، بحرية أو حيوية نذكر منها:
  - مرور عبر الطرق البرية ونقاط غير محروسة.
  - الركوب السري بالبواخر الراسية بالموانئ.
  - امتطاء القوارب والإبحار السري.
  - العبور عبر الحدود الجوية وهي قليلة جدا نظرا للمراقبة والحراسة الشديدة (الدهيمي، 2010، ص.7)

5.من هو الحراق؟ "الحراق" هو شخص قرر الانتقال إلى دولة أخرى بمحض إرادته وبطريقة غير قانونية، فهو الشخص المغامر ذكرا كان أو أنثى، وغالبية الحراقين هم من فئة الشباب تتراوح أعمارهم من 20 إلى 30 سنة إذ نجد من بينهم قصرا في بعض الأحيان.

كما نجد أشخاصا من جنسيات مختلفة يتوافدون على ترابنا بغرض العبور من السواحل الجزائرية أو التسلل إلى المملكة المغربية ومنها إلى أوروبا.(الدهيمي، 2010، ص ص.7،8)

5- الدراسات السابقة:

- دراسة بسايح و بوزيان في (2015-2016) هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر، منها منظور الأمن الإنساني باستعمال المنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي والمنهج الإحصائي، باستعمال الإحصائيات لظاهرة الهجرة غير الشرعية منذ بداية ظهورها إلى غاية 2006، وتوصلت إلى أنه للقضاء على الهجرة غير الشرعية لابد من تضافر الجهود داخل الدولة الواحدة وكذا بين الدول.

- دراسة شرقي (2017-2018) هدفت الدراسة إلى معرفة الهجرة غير الشرعية من خلال مواقع الفضائيات الإخبارية، باستعمال منهج المسح الوصفي والمنهج المقارن بتطبيق تقنية تحليل مضمون على عينة المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية مثل فرانس 24 والعربية

نات، وتوصلت إلى أن فرانس 24 حاولت إبراز الهجرة غير الشرعية من خلال المواضيع السياسية أكثر وما تسمى الأطر السياسية وفقا لنظرية الأطر الخبرية، أما العربية نات فقد كان التقارب واضحا كما قلنا بين الأطر السياسية والأمنية مما يوضح أن العربية نات حاولت إبراز الأطر الأمنية أيضا إلى جانب الأطر السياسية.

- دراسة قدة (2010-2011) هدفت الدراسة إلى معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، باستعمال منهج المسح الوصفي بتطبيق أداة تحليل مضمون على العينة، وهي كل الأعداد الصادرة عن الصحف الوطنية الجزائرية التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى طبيعة التناول الصحفي لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال الحصول على إحصائيات وأرقام تتعلق بتكرارات ظهور فئات التحليل في المواد الإعلامية عينة الدراسة وعرضها في جداول إحصائية.

- دراسة بوساحة (2007-2008) هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطلاب المعنيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية باستعمال المنهج الوصفي بتطبيق الاستبيان والبيانات وسجلات الإحصائية على جميع اتجاهات الشباب الجامعي بجامعة باتنة حيث بلغ العدد 180 طالب وطالبة، وتوصلت النتائج إلى تأكيد الفرضية الأولى التي تحول افتراض وجود فروق جوهرية بين خصائص العينة المدروسة في عدد من المتغيرات، كما تم تأكيد الفرضية الثانية القائلة: افتراض أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة هي من أكثر العوامل التي تتفهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن ،كما تأكدت الفرضية الثالثة القائلة: افتراض أن لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة دور كبير في تنمية اتجاهات الطلبة في النزوح نحو الهجرة غير الشرعية، كما تأكدت أيضا الفرضية الرابعة والتي تقول: افتراض شعور الطلبة بالقلق والحيرة من المستقبل الغامض يدفعهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن.

- **علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:**

مجال الاستفادة من الدراسات السابقة تكمن في:

- الاستعانة بها في جمع المعلومات والمعطيات عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو ما يسمى في المجتمع الجزائري "الحرقة" من حيث أسبابها، أنواعها وطرق الوقاية منها.

- الاستفادة من المنهجية وطريقة معالجة الظاهرة في مختلف المجالات والتخصصات .
- الاستعانة بها في تحقيق منظور شامل ومتكامل عن ظاهرة.

الفصل الثاني

الاستجابة

1- تمهيد.
2- تعريف الاستجابة.
3- أنواع الاستجابة.
4- خصائص الاستجابة
5- خلاصة.

تمهيد:

نتحدث في هذا الفصل عن الاستجابة وما يمكن أن تفعله بالفرد، فهي تساعدنا على فهم ما يجول بداخل الوالدين من أفكار ومشاعر وردود فعل، فهي تساعدنا كثيرا خاصة في المقابلة مع والدي الحراقة فكل سؤال يطرح عليهما قد يكون له استجابة معينة لا يستطيعان إخفاءها، فلاستجابة تساعدنا على فهم نمط التفكير سواء لوالدي الحراقة أو الوالدين عامة. فقد تصادفنا آراء مختلفة للوالدين بخصوص هجرة أبنائهم. لذلك اخترنا الاستجابة وخصصنا لها فصل كامل للتفصيل فيها وإيضاحها أكثر، فالاستجابة بخصائصها وأنواعها تساعدنا في فهم ما قد تعجز عنه أدوات أخرى.

1- تعريف الاستجابة:

وهي تطلق على أية ردود فعل ظاهرة قد تكون عضلية أو غدية أو غيرها من ردود الفعل الظاهرة (بما فيها الصور والأفكار) والتي تحدث كرد فعل لمثير ما. وقد أشار ثورندايك إلى ردود الفعل الفسيولوجية الظاهرية والتي يمكن مشاهدتها وقياسها والتي تربط السلوك بالبيئة المحيطة به. أما في الوقت الحاضر فإن تعبير"الاستجابات" يطلق على ردود الفعل الفسيولوجية (التي تقاس بطريقة مباشرة) والنفسية (التي تقاس بطريقة غير مباشرة).(حسين حجاج، 1983، ص.19)

وفي تعريف آخر للاستجابة:

هو رد فعل الكائن الحي تجاه المثير وقد تكون هذه الاستجابات مركبة أو بسيطة، ويمكن القول أن أي استجابة تصدر عن الكائن الحي لا يمكن اعتبارها استجابة بسيطة نظرا لمرورها بسلسلة من الاستجابات تؤدي إليها. وجدير بالذكر أن التفكير والعمليات المعرفية وما شابهها لا يمكن اعتبارها سلوكا في نظر السلوكيين لكونها غير قابلة للملاحظة، فضلا عن كونها تكوينات فرضية من ناحية أخرى.(الزيات، 2004، ص.68)

أما مفهوم الاستجابة عند جثرى فقد كان أقل نمطية، فقد فرق بين الأنماط المعقدة من السلوك أو الأفعال، والحركات العضلية المفردة التي تكون في مجموعها فعلا من الأفعال، فالقط الذي يتعلم سحب سقاطة الباب ليفتح بابا صغيرا ويدخل إلى المنزل يكون قد تعلم العمل، أو السلوك أو عملية سحب السقاطة، إلا أن هذا الحيوان في رأي جثرى لابد من أن يرى ويتعلم فعلا سلسلة من الحركات الفردية التي تشمل على عضلات ساقيه وظهره ورقبته وربما أجزاء أخرى من جسمه، كذلك يؤكد مبدأ الإشراط عند جثرى على العلاقة بين هذه الحركات العضلية والمثيرات في بيئة هذا الحيوان.(حسين حجاج، 1986، ص.30)

2- أنواع الاستجابة:

الاستجابة الفسيولوجية:

إذا شعرت في أي وقت مضى أن معدتك تترنح من القلق أو أن قلبك يخفق من الخوف، فإنك تدرك أن الانفعالات تسبب أيضا ردود فعل فسيولوجية قوية. (أو كما هو الحال في نظرية الانفعال لكانون بارد؛ نشعر بالانفعالات وبتفاعلات فسيولوجية في آن واحد).

والعديد من الاستجابات الفسيولوجية التي تواجهها أثناء الانفعال، مثل تعرق اليدين أو تسارع ضربات القلب، يتم ضبطها عن طريق الجهاز العصبي السمبثاوي (الجهاز العصبي الودي) sympathetic nervous system، وهو فرع من الجهاز العصبي المستقل (الجهاز العصبي الذاتي) autonomic nervous system.

ويتحكم الجهاز العصبي المستقل في استجابات الجسم اللاإرادية، مثل تدفق الدم وعملية الهضم. والجهاز العصبي السمبثاوي كجزء منه، مكلف بالتحكم في ردود أفعال الجسم كتوسيع حدقة العين أو إرسال إشارة لإفراز هرمون الأدرينالين والنورادرينالين. فعندما تواجه تهديدا، يتم بشكل تلقائي إعداد جسمك للاستجابة للخطر سواء كنت تريد المواجهة أو الهروب.

في حين أن الدراسات المبكرة لفسيولوجيا الانفعال تميل إلى التركيز على هذه الاستجابات اللاإرادية، فقد استهدفت الأبحاث الحديثة دور الدماغ في الانفعالات. وأظهرت فحوصات الدماغ أن اللوزة الدماغية amygdala، وهي جزء من الجهاز الحوفي limbic system، تلعب دورا مهما في الانفعال والخوف بشكل خاص. فاللوزة الدماغية هي عبارة عن بنية صغيرة الحجم لوزية الشكل تم ربطها بحالات تحفيزية مثل الجوع والعطش بالإضافة إلى الذاكرة والانفعال.

واستخدم الباحثون تصوير الدماغ لإظهار أنه عندما يتم عرض صور تهديدية على الناس، يتم تنشيط اللوزة. كما تبين أنه عندما تتضرر اللوزة الدماغية تضعف الاستجابة للخوف.

الاستجابة السلوكية

ربما يكون هذا المكون الأخير هو أكثر ما تعرفه – التعبير الفعلي عن الانفعالات–. إذ نقضي وقتا طويلا في تفسير التعبيرات الانفعالية للأشخاص من حولنا. وترتبط قدرتنا على فهم هذه التعبيرات بدقة بما يسميه علماء النفس بالذكاء الانفعالي emotional intelligence، وتلعب هذه التعبيرات دورا رئيسيا في لغة جسدنا بصورة شاملة.

وتشير الأبحاث إلى أن العديد من التعبيرات ذات طابع عالمي، مثل الابتسامة للإشارة إلى السعادة أو العبوس للإشارة إلى الحزن. وتلعب المعايير الاجتماعية والثقافية أيضا دورا في كيفية التعبير عن الانفعالات وتفسيرها.

في اليابان، على سبيل المثال، يميل الناس إلى إخفاء مظاهر الخوف أو الاشمئزاز في حضور الآخرين. ففي حين أن من المرجح أن يعبر الأفراد في الثقافات الغربية مثل الولايات المتحدة عن المشاعر السلبية سواء كانوا وحدهم أو بحضور الآخرين، فإن من المرجح أن تفعل الثقافات الشرقية مثل اليابان ذلك في الخفاء.(www.rachidboutkira.com, 11/09/20, 14:00)

الانفعالات والحالة المزاجية

في اللغة اليومية، غالبا ما يستخدم الناس مصطلحي "الانفعالات" و"الحالة المزاجية" على حد السواء، لكن علماء النفس يميزون بين الاثنين. ماهو الاختلاف؟ عادة ما يكون الانفعال قصير المدة لكنه شديد. ومن المحتمل أيضا أن يكون للانفعال سبب واضح ومحدد.

على سبيل المثال، بعد عدم الاتفاق مع صديق حول التوجه السياسي، قد تشعر بالغضب لفترة قصيرة من الزمن. ومن ناحية أخرى، عادة ما يكون المزاج أكثر اعتدالا بكثير من الانفعال، ولكنه يتميز بطول المدة. ففي كثير من الحالات، قد يكون من الصعب تحديد سبب معين للمزاج. على سبيل المثال، قد تجد نفسك تشعر بالاكتئاب لعدة أيام دون أي سبب واضح أو محدد.

3- خصائص الاستجابة:

ماهو دور العوامل الاستجابية في التعزيز؟ وهل تؤثر بعض الأنماط السلوكيّة في بعض الأنماط الأخرى، فتعمل على زيادة احتمال تكرارها؟ إن المنحنى الإجرائي المتبع لبيان ما إذا كان احتمال تكرار حدوث بعض أنماط الاستجابات، يزداد بالنسبة لبعض أنماط الاستجابات الأخرى ، يعتمد على التسلسل الزمني الذي تحدث طبقاً له أنماط الاستجابات بتكرارات مختلفة (Premack, 1959)، فإذا كان لدينا نمطان من الاستجابات، النمط (أ) والنمط (ب) وكان احتمال حدوث نمط الاستجابة (أ) أكبر من احتمال حدوث نمط الاستجابة (ب)، فإن احتمال حدوث النمط (ب) سوف يزداد إذا كان متبوعا بالنمط (أ) والعكس صحيح، أي أن احتمال حدوث النمط (أ) سوف ينخفض إذا كان متبوعا بالنمط (ب)، وتسمى هذه الظاهرة بمبدأ بريماك.

ويمكن إيضاح هذا المبدأ بالمثال التالي، لنفرض أن احتمال مشاهدة الأطفال للأفلام الكرتونية التلفزيونية (نمط أ) أكبر من احتمال مطالعتهم لكتبهم المدرسية (نمط ب)، ولتقوية استجابة المطالعة أو القراءة عند هؤلاء الأطفال، يجب أن يكون مشاهدة التلفزيون شرطا لاستجابة المطالعة أو القراءة، أي يستجيب الأطفال بالقراءة والمطالعة على النحو المرغوب فيه أولا، ومن ثم يشاهدون التلفزيون، وبما أن مشاهدة التلفزيون أكثر تواترا من القراءة أو المطالعة وتتلوهما ، فستؤدي هذه المشاهدة إلى تقوية القراءة، أي أن الاستجابة للتلفزيون تعزز الاستجابة للقراءة. ويمكن القول على نحو أكثر عمومية، بأن السلوك الأكثر تواترا يمكن أن يعزز السلوك الأقل تواترا.

وقد بين بريماك Premack صدق مثل هذه العلاقة العكسيّة على نحو تجريبي، فقد تزداد استجابة الأكل عن الفئران من أجل الركض، كما يمكن أن تزداد استجابة الركض من أجل الطعام. وبما أن العلاقة التعزيزية بين الاستجابات ذات اتجاهين، لذا يجب الانتباه إلى أن السلوك ذا التواتر الضعيف، قد يغدو سلوكا تعزيزيا في حالة زيادة احتمال حدوثه أو تواتره، فالاستجابات غير المرغوب فيها وذات المعدل التكراري المرتفع كالكذب مثلا، يمكن أن تغدو معززات لاستجابات أخرى أقل تواترا، كالضرب، فإذا كانت استجابة الضرب (الاستجابة الأقل

تواترا) متبوعة باستجابة الكذب (الأكثر تواترا) فسيزداد احتمال تكرار استجابة الضرب مستقبلا. ولعل هذا ما يفسر، جزئيا على الأقل، اقتران العديد من الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها عند بعض الأطفال ذوي المشكلات السلوكية، لأن هذه الأنماط تعزز بعضها بعضا حسب معدل تواترها وتسلسل حدوثها.(نشواتي، 2003، ص.238)

4- خلاصة:

تمتلك الاستجابة القدرة والصلاحيات الكاملة في معرفة ردود فعل ظاهرة عضلية كانت أو غدية فقد تساعدنا في إيجاد رأي ورأي مناقض له كسؤالنا للوالدين عن الحرقة الأولاد إلى البلاد الأوروبية بحثا عن العمل والعيش الكريم فقد تجد رأيين متناقضين منهم من يؤيد ومنهم من يعترض بشدة وكل هدا من خلال الاستجابة لهذا السؤال وطريقة الإجابة عليه، فهو يظهر كثيرا من البواطن المختفية والغير مرئية من جانب الوالدين لا يفسر على أساس حب أو كره ولكن يفسر حسب طبيعة العلاقة بين الأبناء وآبائهم وحسب البيئة التي عاش فيها كلاهما وأيضا حسب المعاملات كل هذه المشاعر والخفايا تظهر لنا الاستجابة بصورة واضحة وتساعدنا أيضا على فهم الشخصية الشبابية وتفكيرهم والشخصية والوالدية وتفكيرهم أيضا.

الفصل الثالث

الحرقة

1- تمهيد.
2- تعريف ظاهرة (الحرقة) غير الشرعية (العلماء).
3- أسباب ظاهرة الحرقة.

3-1. الأسباب النفسية.

3-2. الأسباب الاجتماعية.

3-3. الأسباب الاقتصادية.

4- نتائج ظاهرة الحرقة.
5- عوامل الوقاية.

1-تمهيد:

تعتبر ظاهرة الحرقة حل إيجابي وحاسم لكل شاب جزائري يعاني من ظروف نفسية واجتماعية واقتصادية فهو يخاطر بنفس للوصول إلى دولة أوروبية طمعا في الحياة الكريمة فهو لا يلتفت للعواقب التي قد تؤدي به إلى الهلاك فهو في هذه الحالة لا يفكر في عدم الوصول إلى الطرف الآخر بل كل تفكيره يكون في الوصول والعمل والراحة النفسية فحسب "الحراق" يعتبر هذه الظاهرة إيجابية وفي صالح كل شاب جزائري يعاني الأمرين في حياته الاجتماعية وخاصة الاقتصادية منها، "فالحرقة" ظاهرة موجودة منذ القدم ولا نخص بالذكر الشاب فقط بل العائلة قد تقوم بها لعدم توفر الأمن السياسي أو الغذائي، فبالنسبة للجزائر فإن أكثر الفئات هجرة هم الشباب في عصرنا الحالي لأسباب عدة.

2-الحرقة:

وهو الفعل الذي يؤدي إلى الهجرة السرية وأصل الكلمة من اللهجة الجزائرية وهي أن المهاجر السري لما يصل للقارة الأوروبية يقوم بحرق الأوراق الثبوتية من جواز سفر وما شبه ذلك حتى لا تتمكن سلطات الهجرة من طرده لبلد إقامته فتضطر لإطلاق سراحه، ثم تحول المهاجرون إلى حرق كل القوانين السارية وتخطي الصعاب مهما كانت. فالحراق هو الشخص الذي يحرق كل الخطوات ويهجر بلده دون أن يمر بالبيروقراطيات التي تمنعه من السفر للبلد الأوروبي.

وقبل أن تتحول القوافل من الشباب المهاجرين الغير شرعيين لاستعمال الزوارق، كان كل واحد منهم يحرق وثائقه حال وصوله لأوروبا عبر الباخرة أو الطائرة وبعضهم كان يسلمها لأحد المعارف ليعيدها لبلده الأصلي ثم صاروا يرمونها قبل طلوعهم من الزوارق.

3-أسباب ظاهرة الحرقة:

لم تولد ظاهرة الحرقة من فراغ بل لها عدة أسباب ساهمت في بلورتها وسيطرتها على فكرة الشباب الذين يعانون من ظروف معيشية قاسية وسوء المعاملة سواء من قبل الحاكم أو المجتمع وهي كافية لأن تجعل الشاب الجزائري يفكر بالمجازفة بنفسه مخلفا وراءه حرقة والديه بالدرجة الأولى ونذكر من هذه الأسباب:

3-1. الأسباب النفسية:

- العنف اللفظي وهي مختلف الانتقادات التي يتلقاها الشاب الجزائري سواء من أصدقائه أو العائلة حيث ينعتونه بالفاشل وأن لا دورا له بينهم.
- الانتقادات السلبية فالمجتمع دائما يحسسه على أنه غير مسؤول ولا يمكنه أن يتحمل المسؤولية وأنه ليس كفئ لأن يكون عائلة ويفتح بيت ويتحمل مصاريفه.
- القلق وهو ناتج عن تفكير المبالغ فيه في المستقبل وإلى ما آل إليه خصوصا أنه لم يحقق إنجازاته المشروعة والتي تعتبر شيئا عاديا عند بقية الناس كالزواج وشراء بيت وكسب قوت يومه كأدنى شروط المعيشة ومع كل هذا لا يملك الحظ في معظم الأشياء وهذا ما يزيد

من قلقه وترسيخ فكرة الحرقة كقارب نجاة للخروج من مختلف الأزمات وكحل وحيد بالنسبة له لحل كل مشاكله وهو بحث عن عمل خارج بلاده.

- الاكتئاب فكثرة التفكير في المستقبل والبحث عن الحلول لمختلف مشاكله يرهقه نفسيا ويدخله في حالة اكتئاب وتزيد شدته كلما تعقدت إليه الأمور أكثر فالاكتئاب يهيئه للمجازفة بحياته دون التفكير في عواقبها ولا في الآثار السلبية التي تطرأ عليه وعلى والديه فيخيل له أن ما يفعله هو الصواب.

3-2. الأسباب الاجتماعية:

ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطا طرديا فالبطالة وتدني في مستويات المعيشية على الرغم من كونها عوامل اقتصادية إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية ونفسية وأمنية سلبية في ذات المجتمع الذي نشأ عنه حيث يرى "مارشال" أن المشكلة الاجتماعية هي انحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف على عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه ويرى "فيرتشايلد" أن المشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلبه معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف اجتماعية أو البيئة الاجتماعية ويتحتم معه تجميع الوسائل لمواجهته وتحسينه اجتماعيا وهاتان الناحيتان تتميزان في أغلب الأحيان ففي الحالة الأولى يمكن أن تدخل تحتها كل النقائص والفشل في التوافق الذي يصيب الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة التي يمكن ردها إلى ظروف البيئة التي يعيشون فيها ويضرب مثلا عن ذلك بالجريمة وأما المشكلات التي تظهر في الحالة الثانية فهي التي تتطلب وسائل اجتماعية عاجلة لمواجهتها مثل الفشل في التوافق الذي يصيب البناء الاجتماعي وتأديته لوظيفته والذي تعلموا مواجهته فردا أو جماعة صغيرة مثل حرب الفساد السياسي ويرى روبرت ميرتون أن المشكلات الاجتماعية هي التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب مجموعة من هذا المجتمع بصورة جديدة.(توفيق عمر، 2008، ص.22)

3-3. الأسباب الاقتصادية:

يعتبر نوافذ المهاجرين لأسباب اقتصادية من أهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة وظهور ذلك من خلال المكانة التي يتعرض الجانب الاقتصادي في تحليل

الأسباب انطلاقا لتدفقات البشرية خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر وتركز أهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية في تحسين مستويات معيشتها ويؤكد ذلك الخبير الاجتماعي الجزائري د.عبد الناصر حاجي أن ظاهرة "الحراقة" في الجزائر تعد بشكل ما نتيجة نسبة البطالة العالية وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب ما أحرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي.(الشرازي، 2008، http:www.amanjordan.org)

إن البطالة تخص عدد كبير من السكان وخاصة منهم الشباب الحاصلين على مؤهلات اجتماعية تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال 12% وتبلغ 21% في المجال الحضري و15% في تونس أما في الجزائر حيث تحسب مؤشرات القضاء على البطالة التي انقضت في 2000 بنسبة 29% والرقابة بنسبة 10% في 2008. هذا الضغط على سوق العمل يغذي النزوح إلى الهجرة في شكلها القانوني وغير القانوني.(رأفت، د.ن، ص.14)

4-نتائج الحرقة:

النتائج الاجتماعية:

- التفكك الأسري والاجتماعي: إن المهاجر سيواجه بلا شك في بلده الأصلي تفككا أسريا إذ يترك أسرته، وقد يترك زوجته وأولاده إذا كان متوجا وله أولاد، وفي جميع الأحوال سيقتلع المهاجر من روابطه الاجتماعية بما في ذلك أقرب رابطة وهي الأسرة، وهذا سيؤثر على استقراره الاجتماعي وانتمائه الاجتماعي الإنساني المتمثل في الأسرة أو العائلة، وكذلك روابطه في حيه وقريته.
- بدأت في المدة الأخيرة تظهر هجرة النساء والأطفال ضمن الهجرة غير الشرعية وتثير هجرة الأطفال مشكلة كبيرة في التعامل مع المهاجرين إذ أن معظم قوانين الهجرة تمنع إعادة الأطفال دون سنة معينة، كما أن الدول التي يصلون إليها عليها ضمان حقوق معينة لهؤلاء الأطفال كالحماية والتعليم والإيواء والعلاج النفسي.(الحوات، 2007، ص.108)
- يمر المهاجر السري بتجارب وواقع يحتم عليه الاختفاء والعيش في أماكن غير لائقة للسكن، هذا بالإضافة إلى الوضع غير القانوني أثناء الاختفاء، وهذا ما يجعل المهاجر غير

الشرعي عرضة لليأس والضياع والخوف من إلقاء القبض عليه، وإذا تم القبض عليه من طرف مصالح الأمن فيوجه نحو مراكز التي يقيم فيها لمدة معينة في انتظار طرده من مهنته أو إعادته إلى دولته الأصلية.

- نمو وظهور شبكات تهريب حيث بدأت منطقة المغرب العربي تشهد ظهور شبكات سرية متخصصة في تهريب الشبان إلى بلدان جنوب المتوسط (إيطاليا وإسبانيا) وتكشف الدراسات المتوفرة عنها أن هذه الشبكات تمتد عبر بلدان المغرب العربي وأوروبا، وما تعامل المهاجرين بطريقة غير إنسانية وتستغلهم وتعتبرهم سلعة بشرية ولقد ارتفع عدد هذه الشبكات وامتد نشاطها إلى أماكن عدة واختلفت طرقها في مساعدة المهاجرين السريين.(الحوات، 2007، ص.108)

النتائج الاقتصادية:

بداية لابد أن نشير إلى أن الناحية الاقتصادية تتأثر بها كل من بلد المهاجر الأصلية والبلد المستقبلة له، حيث تتأثر موازين المدفوعات في كلا البلدين نتيجة تلك الهجرة ويتمثل هذا الأثر السلبي الذي يمس الجانب الاقتصادي لكلا البلدين فيما يلي:

- يزاحم هؤلاء المهاجرين غير شرعيين الأيدي العاملة في الدول المستقبلة لهم خاصة في شركات القطاع الخاص، حيث يلجأ إليهم أصحاب الأعمال لتدني أجورهم فينعكس ذلك بدوره على العمالة في الدولة المضيفة مما ينتج عنه انتشار للبطالة بشكل مرتفع.
- زيادة الطلب على المواد الغذائية مما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها ويقابلها في الجانب الآخر انخفاض في مستوى معيشة الفرد وثبات في الدخل.
- التأثير السلبي الشديد على الدولة المهاجر منها ذلك الفرد –خاصة إذا كان من ذوي المهارة والخبرة أو كان أحد العقول المفكرة– مما ينتج عنه خسارة في اقتصاد تلك الدولة لعدم الاستفادة منه نظيرا ما أنفقته تلك الدولة عليه.
- زيادة معدلات التضخم في دولة المهاجر الأصلية، حيث يتم إنفاق معظم التحويلات منه على الاستهلاك التفاخري الذي لا يعود بالنفع على التنمية. والجديد بالذكر أن 76% من تحويلات المهاجرين في العالم تذهب إلى الدول النامية.(رشيد سلام، 2010، ص.242)د
- كما أن جماعات الجريمة المنظمة التي تقوم بمساعدة المهاجرين غير شرعيين في الوصول إلى الدول المستقبلة تساهم بشكل كبير في تهديد الاقتصاد الإقليمي من خلال القيام

بغسل أموالها المتحصل عليها من تجارتها غير المشروعة، إذ لا يتم دفع ضرائب على تلك الأموال مما يؤدي إلى حرمان تلك الدولة من موارد مالية إضافية كان من الممكن توظيفها في مشروعات استثمارية.(سيد كامل، 2008، ص.6)

5- عوامل الوقاية:

للتخلص من مثل هذه الظاهرة يجب أن تتضافر كل الجهود أو على الأقل التقليل منها، فالمجتمع إذا توقف عن إصدار الانتقادات للشاب فهنا سيوفر له جوا من حب البقاء والانتماء، ويجب على الدولة الجزائرية أن توفر مناصب عمل لامتصاص غضب الشباب، وبناء مرافق اجتماعية لملأ فراغ الشباب، وفتح قروض وتسهيلها أمام الشاب الجزائري أو الحراق من شأنها أن تجعله يقوم بمشاريع تعود بالفائدة عليه وعلى المجتمع وعلى الدولة ككل أو أن تسهل لهم عملية السفر زادت نسبة الحرقة والعكس صحيح، فهناك من هجر سرا ووصل وهناك من أكله الحوت وهناك من بقيت جثتهم تطفو فوق البحر وهناك من وصل ووجد نفسه في السجن.

وتعتبر مشكلة تعاطي المخدرات أهم وأخطر المشاكل التي تواجه الفرد والأسرة والمجتمع في كل أنحاء العالم نظرا لكثرة أنواع المخدرات وسرعة انتشار تجارتها بين كافة مستويات المجتمع، إن من أهم الأضرار المترتبة على تعاطي المخدرات هي الأضرار الاجتماعية التي وبلا شك تلقي بظلالها على الحياة بشكل عام بدءا من الضرر الواقع على الفرد المتعاطي مرورا بأسرته وامتدادا إلى مجتمعه.(حمد المهندي، 2013، ص.99)

كما لا ننسى أيضا المعاملة الحسنة من قبل والديه وعدم إجباره على أشياء لا طاقة له بالقيام بها وتزويجه وربطه بأسرة وتوفير الاستقرار له.

6-الخلاصة:

انطلاقا مما سبق تبين لنا أن ظاهرة الحرقة ناتجة عن تأزم الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية وهو فعل مخطط له دون احتساب الأضرار التي قد تحل بالحراق فالأسباب سابقة الذكر جعلت الشخص الحراق ناضجا للقيام بالهجرة السرية باحثا عن ظروف أحسن مما يعيشونها فهذه الأخيرة كفيلة بأن تشجعه على القيام بالمجازفة برا من خلال قطع الآلاف الكيلومترات مشيا على قدميه أو على دراجة أو بحرا باستخدام قوارب الموت والسباحة لساعات طويلة، أو جوا من خلال التسلل إلى مكان حفظ الأمتعة خفية أو الذهاب بأوراق تسمح له البقاء في الدولة الأخرى فقط لشهرين أو ستة أشهر فحال وصوله يقوم بتمزيق الأوراق لكي لا يعود، فيستعمل كل هذه الطرق ظنا منه أنه قد وجد الحل المناسب للخروج من الأزمات التي يعيشها.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

1- تمهيد.

2- منهج الدراسة.

3- حدود الدراسة.

3-1. الحدود الزمانية.

3-2. الحدود المكانية.

3-3. الحدود البشرية.

4- أدوات الدراسة.

5- خلاصة.

1- تمهيد:

للحديث عن مثل هذه الظاهرة وجب علينا استعمال منهج معين الذي من شأنه أن يجعلنا ندرس ظاهرة الدرقة دراسة دقيقة ومعمقة. كما يجب أن نستعين بعدة أدوات كالاستبيان والمقابلة للتغلغل في بواطن الوالدين واستخراج كل الأفكار التي تجول في أذهانهم، لذلك يجب أن نختار المنهج والأدوات المناسبين لاحتواء الظاهرة ولمساعدتنا للوصول إلى نتائج مرضية وحلول فعالة ومقترحات تحد من انتشار ظاهرة الحرقة.

2- منهج الدراسة:

المنهج الوصفي: **Descriptive Research**

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي. مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها. أما هدفه الأساسي فهو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل وذلك من خلال وصف للحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات.

يرتبط استخدام المنهج الوصفي غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدمته منذ نشأته وظهوره، ولكن هذا لا يعني أن استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل أنه يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.(عليان، د.س، ص.47،48)

3- حدود الدراسة:

3-1. الحدود الزمانية:

من مارس إلى سبتمبر 2020.

3-2. الحدود المكانية:

ولاية المسيلة وبعض المناطق المجاورة.

3-3. الحدود البشرية:

الوالدين عامة.

4- أدوات الدراسة:

4-1. الاستبيان: Questionnai

"يعد الاستبيان وسيلة من وسائل جمع المعلومات. وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة، وبطبيعة الحال فهو يختلف في طوله ودرجة تعقيده. إن الجهد الأكبر في الاستبيان ينصب على بناء فقرات جيدة والحصول على استجابات كاملة. ومن الأهمية بمكان أن تكون أسئلة الدراسة وفرضياتها واضحة ومعرفة كي يكون بالإمكان بناء الفقرات بشكل جيد."(الضامن، 2006، ص.91)

كما عرفه الدكتور عبد الحميد عبد المجيد البلداوي أن ...

"الاستبيان الإحصائي عبارة عن صحيفة أو كشف يتضمن عددا من الأسئلة تتصل باستطلاع الرأي أو بخصائص أية ظاهرة متعلقة بنشاط اقتصادي أو اجتماعي أو فني أو ثقافي، ومن مجموع الإجابات عن الأسئلة نحصل على المعطيات الإحصائية التي نحن بصدد جمعها. إن لتصميم الاستبيان والأسئلة التي يتكون منها تأثيرا مباشرا على نوعية المعطيات ودرجة دقتها. لذا يحتاج التصميم إلى عناية فائقة وإلمام تام بحالة المشمولين بالمسح الإحصائي وفهم لتقاليدهم وأمورهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى لمداولات الألفاظ واللفة المتداولة بينهم."(البلداوي، 2007، ص.22)

4-2. المقابلة:

هناك تعريفات كثيرة للمقابلة من بينها:

- لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث أو من ينوب عنه) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات.
- وسيلة شفوية، عادة مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى.

- محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. (عليان، د.س، ص.106)
- تعتبر المقابلة إحدى الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات، والبيانات التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى. أنها تمتاز عن غيرها من الأدوات باعتمادها على الاتصال المباشر، والحديث المتبادل في جمع البيانات، فمن خلال المقابلة يتمكن الباحث في اللقاء الذي يحدث وجها لوجه من تشجيع الأفراد ومساعدتهم على التوغل بعمق في المشكلة موضوع البحث، وبخاصة تلك المشكلة ذات الطبيعة العاطفية، ويكون بمقدور الباحث أن يحصل على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الإجابات المكتوبة، وذلك من خلال تعبيرات الوجه والجسم ونبرات الصوت، وتعليقات المجيبين العرضية، كما تتيح المقابلة للباحث إمكانية استخلاص المعلومات الشخصية والسرية، النفاذ إلى أعماق المشاعر والآراء والاتجاهات والمعتقدات، ويتمكن الباحث في المقابلة من تكييف الموقف للحصول على معلومات كافية تمتاز بالدقة والوضوح لأنه على اتصال بمصدر المعلومات، وفضلا عن ذلك فالمقابلة أداة مناسبة لجمع المعلومات من الأطفال والأميين الذين يتعذر عليهم التعبير عن أفكارهم بالكلمة المكتوبة وذلك من خلال توجيه الأسئلة الشفوية إليهم وبالرغم من المميزات والمحاسن التي تمتاز بها المقابلة إلا أنها لا تخلوا من بعض نقاط الضعف والقصور، باعتمادها على الاتصال المباشر وسهولة توجيهها وتكييفها بجعلها أداة ذاتية فضلا عن أنها تستنفذ وقتا كثيرا وبالتالي فإنها تحدد عدد المجيبين الذين يعتمد عليهم البحث في الحصول على المعلومات المطلوبة.(العزاوي، 2008، ص ص.142،143)

5- خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل حددنا المنهج الوصفي كأنسب منهج لدراسة الوضع الراهن للظاهرة فهو يساعدنا وبشكل كبير في تحديد خصائص الظاهرة والعوامل المؤثرة والأسباب المؤدية إليها وأيضا اخترنا الاستبيان والمقابلة كأداة فالاستبيان يعطينا نتائج رقمية على الظاهرة من خلال أعمدة بيانية أو دوائر نسبية بعد القيام بجمع المعلومات والاستبيانات وتفريغها، أما المقابلة فهي تساعدنا وبشكل لافت لملاحظة استجابات الوالدين أثناء الإجابة على أسئلة الاستبيان وردود أفعالهم واستغراباتهم من خلال الملاحظة بالعين المجردة أو من خلال عفويتهم.

ملاحظة:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد:

كان من المفروض أن أتمم الجانب التطبيقي بما فيه من نتائج ومقترحات وحلول ولكن الظروف الحالية التي مرت بها البلاد المتمثلة في انتشار فيروس كوفيد-19 آلت دون إتمام الجانب التطبيقي، فقد تعذر علينا التنقل إلى الميدان وتوزيع الاستبيانات على الأولياء لظروف الحجر الصحي التي فرضته علينا السلطة العليا، أيضا عدم توفر النقل، وبعد رفع الحجر الصحي وعودة الحياة إلى طبيعتها لم يكن لدينا الوقت الكافي لإتمامه وقد فرضت علينا الإدارة تاريخ محدد رغم التمديد فيه.

كان من المفروض أن أضع أسئلة الاستبيان وأوزعها ثم أجمعها وأقوم بتفريغها في جداول ثم بعد ذلك أتوصل إلى نتيجة رقمية، وبعدها أحللها وأستخرج منها مجموعة من الأسباب الرئيسية التي أدت بالشباب إلى المخاطرة بحياتهم للوصول إلى الحلم الأوروبي. ومن هذه الأسباب باستطاعتي أن أجد حلول ومقترحات لظاهرة الحرقة، فالأولياء يساعدوننا وبشكل كبير في توعية أبنائهم وتوجيه تفكيرهم السلبي.

بورحلي سارة.

خاتمة

خاتمة:

انطلاقا مما سبق حاولنا جاهدين دراسة ظاهرة الحرقة من مختلف جوانبها وتوصلنا إلى حلول قد تحد من هذه الظاهرة التي باتت حديث العام والخاص فمن خلال عملنا المتواضع هذا توصلنا إلى أن فكرة "الحرقة" لم تخلق من عدم بل هي نتيجة ضغط وأفكار سلبية سربت إلى الشباب في لحظة ضعفهم أمام الواقع فلم يجدوا سبيلا للهرب من هذا الفراغ القاتل سوى الهجرة بطريقة خطرة، لكننا حاولنا رغم الظروف والعقبات التي صادفتنا إيجاد مقترحات تقضي أو على الأقل تنقص من هذه الظاهرة وقد سبق ذكرها في الفصول إذن ففكرة "الحرقة" تستطيع طمسها بتضافر الجهود واتحاد كل طبقات المجتمع وخاصة الدولة الجزائرية التي باستطاعتها استغلال طاقة الشباب فيما فيه خير للعباد والبلاد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

www.rachidboutkira.com. 11/09/2020. 14:00

المراجع:

1- إبراهيم العيساوي: **التنمية في عالم متغير**، دار الشروق، القاهرة، 2001.

2- إبراهيم برقاوي وآخرون: **الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي**، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 2004.

3- إجلال رأفت: **المتغيبون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوروبي أعمال الندوة التي عقدت في الفترة 23– 24 أفريل 2007م**، جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2008.

4- أحمد رشاد سلام: **الأخطاء الظاهرة والكامنة عن الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة مكافحة الهجرة غير مشروعة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2010.

5- الأخضر عمر الدهيمي: **التجارب العربية في مكافحة الهجرة الغير شرعية، دراسة الهجرة السرية في الجزائر تحت مقدم يوم 08 فبراير 2010، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، المملكة العربية السعودية.

6- الأخضر عمر الدهيمي: **دراسة الهجرة السرية في الجزائر تحت مقدم يوم 08 فبراير 2010**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

7- إسماعيل شرتي، **شهادة لنيل الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال: الهجرة غير الشرعية من خلال مواقع الفضائيات الإخبارية**، إشراف كمال بوقرة، جامعة باتنة، 2017-2018.

8- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **تقرير التنمية البشرية لعام 1993**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

9- حسن صعب: **الإنسان الربي وتحدي الثورة العلمية والتكنولوجية**، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، 1981.

10- حمد المهندي: **المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، الدوحة، قطر، 2013.

11- حمزة قدة: دراسة لنيل **شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر**، إشراف وحيدة سعدي، جامعة عنابة، 2010-2011.

12- ربحي مصطفي عليان وعثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

13- رحيم يونس كرو العزاوي: **منهج البحث العلمي**، دار دجلة، ط1، عمان، 2008.

14- شريف سيد كامل: **الجريمة المنظمة في القانون المقارن**، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2008.

15- شعبان خليفة عبد العزيز: **المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات والمراكز المعلومات**، دار المريخ، الرياض، 2003.

16- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

17- عبد المجيد نشواتي: **علم النفس التربوي**، دار الفرقان، عمان، ط4، 2003.

18- عزوز بوساحة، **مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية**، إشراف علي بوعناقة، جامعة قسنطينة، 2007-2008.

19- عصام توفيق عمر وعبير عبد المنعم فيصل: **سر فتح سيروك مشكلات الاجتماعية المعاصرة**، دار الفكر، عمان، 2008.

20- علي الحوات: **الهجرة الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي**، طرابلس، منشورات الجامعة المغاربية، 2007.

21- علي حسين حجاج: **نظريات التعلم**، المجلس الوطني للفنون والآداب، ج1، الكويت، 1983.

22- فاطمة الزهراء شبيلي: ظاهرة **(الحرقة) أو الهجرة غير شرعية في الجزائر 2019**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية.

23- غراهام إيفانر جيفري توبنهام: **قاموس نغوين للعلاقات الدولية**، ترجمة مركز أبحاث الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، ط1، 2004.

24- محمد معمر: **أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة السرية، دراسة ميدانية**، الجزائر، الأمة العربية، 19/10/2009.

25- نور الهدى بسايح وسلطانة بوزيان: **مذكرة لنيل شهادة الماستر لشعبة علوم سياسية، واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر من منظور الأمن الجزائري**، إشراف محمد بن زايد، جامعة سعيدة، 2015-2016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة أ

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

الإشكالية: 4

1- الفرضيات: 7

2-أهداف الدراسة: 7

3-أهمية الدراسة: 7

4-تحديد المفاهيم: 8

5-الدراسات السابقة: 9

الفصل الثاني: الاستجابة 13

تمهيد: 13

1-تعريف الاستجابة: 14

2-أنواع الاستجابة: 15

3-خصائص الاستجابة: 17

4- خلاصة: 19

الفصل الثالث: الحرقة

1- تمهيد: 21

2- الحرقة: 22

3-أسباب ظاهرة الحرقة: 22

3-1. الأسباب النفسية: 22

3-2. الأسباب الاجتماعية: 23

3-3. الأسباب الاقتصادية: 23

4- نتائج الحرقة: 24

5- عوامل الوقاية: 26

فهرس المحتويات

-6 الخلاصة: 27

الفصل الرابع : إجراءات الدراسة

1-تمهيد: 29

2-منهج الدراسة: 30

-3حدود الدراسة: 30

3-1. الحدود الزمانية: 30

3-2. الحدود المكانية: 30

3-3. الحدود البشرية: 30

4- أدوات الدراسة: 31

-5 خلاصة: 33

خاتمة: 36

قائمة المصادر والمراجع: 38

فهرس المحتويات: 42

تم بحمد الله